سيرة النبي بين هيكل والعقاد وطه حسين

إعداد

أميرة أحمد السيد محمود

الملخص

لقد نالت حياة النبي ﷺ بما حفلت به من أقوال وأفعال وتقريرات عناية العلماء قديما وحديثا، وكان تأليف العلماء في السيرة قديما يحمل طابعا يرغب عنه الجم الغفير من مسلمي العصر الحديث الذين لم يكن لهم إلمام علمي واسع رغبة في مطالعة أحوال النبي ﷺ فلم يجدوا بدا من اللجوء إلى الكتابات العصرية في السيرة النبوية وكان من أفضل بما نبه على ذلك المفكر الإسلامي الكبير أنور الجندي مبيّنا ما لها من مميزات وعيوب، وقد آثرنا إثبات ما نشر عنه في مؤتمر السيرة النبوية برمَّته تتميما للفائدة ، فقال:

إن العمل الذي قام به الكتاب العصريون لتقديم السيرة النبوية. قد أدى دورا لا بأس به، وأحدث آثارا طيبة في نفوس المسلمين. ولكنه لم يكن عملا أصيلا على طريق التطور الطبيعي لكتابة السيرة من منطق المفهوم الإسلامي الجامع القائم على أساس التقدير الكامل للوحي والنبوة والغيبيات والمعجزات.

ومن هنا كان عجزه وقصوره الذي جعله في تقدير الباحثين قائما على التبعية والاحتواء للمناهج الغربية التي لم تكن عمليتها إلا مظهرًا خادعًا يخفي من ورائه الأهواء والخلافات بين الأديان ونزعة الاستعلاء الغربية ومطامع النفوذ الغربي في السيطرة على الفكر الإسلامي .

Abstract

The life of the Prophet, peace and blessings be upon him, was filled with words, deeds and reports of scholars, past and present, and the scholars' compilation of the biography in the old days had a character that a large crowd of modern Muslims who did not have a wide scientific knowledge wanted to study the conditions of the Prophet, may God bless him and grant him peace. Resorting to modern writings on the biography of the Prophet, and it was the best of what he pointed out to the great Islamic thinker Anwar al-Jundi, explaining their advantages and disadvantages.

The work done by modern writers to present the prophetic biography. He has played a good role, and made good effects in the hearts of Muslims. But it was not an original work on the path of the natural development of writing biography from the logic of the comprehensive Islamic concept based on the full appreciation of revelation, prophethood, unseen and miracles. Behind it are the whims, the differences between religions, the tendency of Western superiority, and the ambitions of Western influence to control Islamic thought.

سيرة النبى بين محمد حسين هيكل والعقاد وطه حسين :

لقد نالت حياة النبي ﷺ بما حفلت به من أقوال وأفعال وتقريرات عناية العلماء قديما وحديثا، وكان تأليف العلماء في السيرة قديما يحمل طابعا يرغب عنه الجم الغفير من مسلمي العصر الحديث الذين لم يكن لهم إلمام علمي واسع رغبة في مطالعة أحوال النبي ﷺ فلم يجدوا بدا من اللجوء إلى الكتابات العصرية في السيرة النبوية وكان من أفضل بما نبه على ذلك المفكر الإسلامي الكبير أنور الجندي مبيّنا ما لها من مميزات وعيوب، وقد آثرنا إثبات ما نشر عنه في مؤتمر السيرة النبوية برمَّته تتميما للفائدة ، فقال:

إن العمل الذي قام به الكتاب العصريون لتقديم السيرة النبوية. قد أدى دورا لا بأس به، وأحدث آثارا طيبة في نفوس المسلمين. ولكنه لم يكن عملا أصيلا على طريق التطور الطبيعي لكتابة السيرة من منطق المفهوم الإسلامي الجامع القائم على أساس التقدير الكامل للوحي والنبوة والغيبات والمعجزات.

ومن هنا كان عجزه وقصوره الذي جعله في تقدير الباحثين قائما على التبعية والاحتواء للمناهج الغربية التي لم تكن عمليتها إلا مظهرًا خادعًا يخفي من ورائه الأهواء والخلافات بين الأديان ونزعة الاستعلاء الغربية ومطامع النفوذ الغربي في السيطرة على الفكر الإسلامي والتاريخ الإسلامي حتى لا يحقق اِبتعاثه الأصيل هدفاً يجدد حضارة الإسلام ويفتح الطريق لقيام المجتمع الإسلامي [١] .

لقد اِحتوى هذا العمل على مجموعةٍ من الأخطاء الأساسية التي كان مصدرها تبني أسلوب المستشرقين وتبني وجهات نظرهم وهم أساسًا لا يعترفون بالإسلام دينا

---

[١]- مقدمة كتاب "سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ". بقلم : أ. أنور الجندى . والكتاب لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى . المتوفى عام ٩٤٢ ه .ج١.ص١٧. تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ : على محمد معوض . .وزارة الأوقاف ا. القاهرة ١٩٩٧م . (والمقدمة بعنوان : السيرة بين الخلف والسلف . بتصريف).

خاتما ولا بالنبي محمد. ولا يؤمنون بالوحي ولا يفرقون كما يفرق المسلمون بين الألوهية والنبوة.

وفي مقدمة هذا البحث، نؤكد أنّ كتابات العصريين في السيرة النبوية كانت في عصرها أمرا محببا أقبل الناس عليه وقدّمت سيرة الرسول وعظمة الإسلام للجماهير التي كانت لا تلم بالدراسات العلمية إلا قليلا.

فقد كتبت على هيئة مقالات أول الأمر في المجلات الأسبوعية، الذائعة) السياسية الأسبوعية. والرسالة (مما كان لها أثرها في الإنتشار والذيوع. وقد اختلفت فعلا عما سبقها من كتابات السيرة التي نشرت في مؤلفات لغلبة الأسلوب الصحفي الميسر.

ولقد كانت هذه الكتابات في تقدير المؤرخين والباحثين على حالتين:

الحالة الأولى:

العامل القريب والمباشر وهو ظهور حركة التبشير المسيحي الضخمة في القاهرة عن طريق الجامعة الأمريكية عام ١٩٣٢ وتنصير عدد من الطلاب المسلمين بها وكان ذلك جزءا من موجة ضخمة قام بها الغرب بعد أن استردت الفاتيكان الأموال الطائلة التي كانت قد احتجزتها الحكومة الإيطالية عنها.

الحالة الثانية:

أثر الحرب العالمية الثانية في نفوس الناس بالدعوة إلى الرجعة إلى الدين والتطلع إلى آفاق جديدة تقدمها رسالات السماء وفي مقدمتها الإسلام.

غير أن هناك عوامل أخرى خفية وراء ظواهر الأحداث تحدثت عنها كتابات الباحثين والمراقبين لهذه الأحداث منها:

أولا : رغبة حزب الأحرار الدستوريين في كسب مشاعر الوطنيين بعد أن عرف عنه أنه الحزب الذي يجمع دعاة التغريب وأساطينه والذي صدرت من تحت عباءته الكتب التي أثارت الضجة وخالفت مفاهيم الإسلام الأساسية وهزت مشاعر الناس وفي مقدمتها) الشعر الجاهلي لطه حسين (و) الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق . (وكانت الفكرة التي استقر عليها الرأي هو الدخول إلى مشاعر المسلمين

من طريق الكتابة عن الرسولﷺ (هذا بالنسبة لكتاب"حياة محمد " للدكتور هيكل)[١]

ثانيا :الموقف الذي أحدثته الحرب العالمية من إئتلاف بين البلاشفة والرأسماليين في وجه النازية وما تسرب إلى البلاد العربية من دعايات شيوعية ورغبة الغرب في مواجهتها عن طريق تزييف مفهوم الماركسية عن البطولة الجماعية ورد الإعتبار للبطولة الفردية التي كانت عنوانا على الفكر الليبرالي الغربي. ومن هنا كانت الكتابة عن البطولات الإسلامية من منطلق غربي" هذا بالنسبة للعبقريات ".

وقد ظهرت هذه الكتابات متفرقة في الصحف: فكتاب(حياة محمد) ظهر في ملاحق السياسة عام ١٩٣٢ م على أنها ترجمة وتلخيص لكتاب " إميل درمنجم " وكانت تنشر تحت هذا العنوان (حياة محمد. تأليف إميل درمنجم. تلخيص وتعليق الدكتور محمد حسين هيكل ثم ظهرت فصول (على هامش السيرة) في الأعداد الأولى من مجلة "الرسالة" التي صدرت عام ١٩٣٣ م بقلم الدكتور طه حسين. أما فصول) عبقرية محمد (فقد بدأت عام ١٩٤٢ م بقلم الأستاذ "العقاد " في أحد الأعداد السنوية الخاصة بالهجرة بعد أن اشتعلت الحرب العالمية الثانية بعامين [٢] .

وكان الكتاب الثلاثة من المعروفين في مجال الدراسات الأدبية والسياسية بأنهم عصريون ليبراليون علمانيون، قليلو الاهتمام بالدراسات الإسلامية. بل كانت جريدة السياسة تحمل حملات ضخمة على المؤلفات الإسلامية) (هيكل- طه حسين- علي عبد الرازق- محمد عبد الله عنان) (وتؤازر الغزو الثقافي، بل لقد حمل الأستاذ العقاد حملة ضارية على الكتب الإسلامية التي صدرت عام ١٩٣٥ م في جريدة روز اليوسف اليومية وعدّها ظاهرة خطيرة وقال :إن هذه الكتابات بمثابة مؤامرة على القضية الوطنية ، وتردد يومها أن" الدكتور محمد حسين هيكل " قد أحرز قدرًا

---

[١] - مقدمة كتاب . سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . بقلم أنور الجندى .ص١٨ .

[٢] - مقدمة كتاب . سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . بقلم أنور الجندى . ص ١٩ .

ضخمًا من الكسب المادي من كتابه ومن ثم أصبحت الكتابة الإسلامية موضع تقدير في نظر الكتاب، غير أن أخطر ما هنالك أن (الدكتور هيكل وعلي عبد الرازق) أعلنا موقفًا خطيرًا في مجلس الشيوخ عندما أثير النقاش في كتابات " طه حسين" ووقفا للدفاع عنه وتبين من ذلك أن الكتابة عن الإسلام لم تكن تصدر عن إيمان برسالة الإسلام) دينًا ودولة (وإنما كانت من الأعمال السياسية والحزبية .وإذا كانت كتب :حياة محمد، وعلى هامش السيرة، والعبقريات ،قد هزت وجدان الشعب المسلم وقتها وأحدثت نوعا من الإعجاب والتقدير فإن هذا كان هدفًا مقصودا من الجهات التي شجعت ذلك وهو:

أولًا : مواجهة حركة اليقظة الإسلامية التي كانت تهدف إلى تقديم الإسلام كمنهج حياة ونظام مجتمع بكتابات إسلامية من أقلام لها مكانتها السياسية في الجماهير لتحويل التيار نحو المفاهيم العلمانية والليبرالية وهو ما يسمى (تقديم البديل) المتشابه ظاهريًا والمختلف جوهرًا وهو بهذا إستجابة ظاهرية للموجة الإسلامية ومحاولة لإحتوائها.

ثانيًا : فرض المفهوم الغربي على السيرة والتاريخ الإسلامي وهو المفهوم المفرغ من الوحي والغيبيات والمعجزات [١] .

ولكن هذه الظاهرة أى الإعجاب بكتب الليبراليين عن السيرة لم تدم طويلا فقد تكشفت خفاياها وظهر أن منهج الكتابة في هذه المؤلفات لم يكن إسلاميًا أصيلًا وإنما تشوبه التبعية لمفاهيم الإستشراق والتغريب حتى يمكن أن يقال في غير ما حرج :إن المؤلفات الثلاثة الكبرى (حياة محمد– على هامش السيرة– عبقرية محمد) هي نتاج غربي يعتمد على مذاهب الكتابة الغربية ويخضع لكثير من أخطائها ويسقط بحسن نية وراء مفاهيمها الكنسية والمادية، ويختلف إختلافا واضحًا عن مفهوم الإسلام الجامع.

---

[١] مقدمة كتاب . سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . بقلم أنور الجندى . ص ١٩ .

[١] – المرجع السابق . ص ١٩ .

ولقد تطورت الدراسات الإسلامية في ظل حركة اليقظة الإسلامية واِستطاعت أن تتحرر من هذه المرحلة التي كانت تمثل التبعية للفكر الغربي في دراسات التاريخ الإسلامي وكتابة السيرة وهي التي قامت على مفهوم يتسم بالتأويل للمعجزات ومحاولة حجب الكثير من وجوه الإعجاز ومتابعة المستشرقين في مفاهيمهم لسيرة النبي الكريم.

وفي الكتب الثلاثة نجد أن العمل يبدأ غريبًا ثم يُفرض على سيرة الرسول.

- فالدكتور "هيكل" يبدأ عمله في كتابة السيرة بترجمة كتاب(إميل درمنجم) الكاثوليكي الفرنسي ويتبنى كثيرًا من آرائه التي يمكن أن توصف بالخطأ أو عدم القدرة على فهم الإسلام أو تبني عقائد النصارى أو متابعة هدف يرمي إلى التقريب بين الأديان أو الدعوة إلى وحدة الأديان) وهو هدف ضال.

- والأستاذ "العقاد" يبدأ عمله بمنطق غربي محض هو فكرة (العبقرية) التي تناولتها كتابات الغربيين شوطًا طويلًا عن نوع من الامتياز أو الذكاء في مجال الفن والموسيقى والشعر والقصة في الغرب ويسحب هذا الوصف على النبي المؤيد بالوحي وعلى العظماء من الصحابة دون تفرقة واضحة بين النبي والصحابي.

والدكتور" طه حسين " يعلن في غير حرج أنه اِستوحى (هامش السيرة) من كتاب" جيل لومتير" عنوانه (على هامش الكتب القديمة) أنه يحشد فيه كل ما اِستطاع من أساطير اليونان والمسيحية واليهودية والإسرائيليات وهكذا يتبين تبعية هذه الدراسات أصلا للفكر الإستشراقي[١].

ويمكن تصنيف الأخطاء التي وقعت فيها المدرسة التغريبية في كتابة السيرة على هذا النحو:

---

[١] - مقدمة كتاب . سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . بقلم أنور الجندى . ص٢٠ .

أولا :متابعة مناهج ودراسات كتاب الاستشراق :

فقد عمد الكتاب الكبار الثلاثة إلى البدء في كتابة السيرة من منطلق غربي استشراقي.

فالدكتور" هيكل "معجب بكتاب "إميل درمنجم" وما يحويه من آراء تقرب مسافة الخلاف بين الإسلام والنصرانية ومن ذلك نراه يتابعه في مجموعة من الآراء تختلف مع مفهوم الإسلام الأصيل وإن كان هيكل قد رد على آراء المستشرقين في مسائل إلا أنه قد خضع لمناهج المستشرقين ولمفهومهم في الفلسفة المادية، بالنسبة للمعجزات، وبالنسبة للإسراء والمعراج وبالرغم من نوايا الدكتور هيكل الطيبة في تقديم صورة بارعة للرسول ﷺ فإن موقفه من إنكار المعجزات والغيبيات وتجاهلها حتى وإن وردت في القرآن والسنة- على حد قوله- كان مأخذاً كبيرًا في تعليل قيمة العمل الذي قام به [١] .

فقد أنكر عددا من المعجزات الثابتة بصريح القرآن ومتواتر السنة، كنزول الملائكة في بدر، وطير الأبابيل، وشق الصدر، والإسراء، وأنّ (إقرأ) كانت منامًا وأول ذلك كله إرضاء للمنهج العلمي الغربي الذي أعلنه وأعلن التزامه به فاِعتبر(الإسراء) سياحة الروح في عالم الرؤيا، ووصف الملائكة الذين أمد الله بهم المسلمين في غزوة بدر بالدعم المعنوي، ووصف طير الأبابيل بداء الجدري، واِعتبر شق الصدر شيئا معنويًا، واِعتبر لقاء جبريل بالنبي في حراء منامًا[٢]، وبذلك عمد إلى تفريغ تاريخ النبي من الحقائق الغيبية والمعجزات وقصر موقفه على أن للنبي معجزة واحدة هي القرآن الكريم مع أنّ الخوارق والمعجزات لا يمكن أن تتنافى في جوهرها مع حقائق العلم وموازينه وقد سميت خوارق لخرقها لما هو مألوف أمام الناس، وما كان للمألوف أو العادة أن يكون مقياسًا علميًا لما هو ممكن وغير ممكن، ولما كان الله تبارك وتعالى هو صانع النواميس فإنه هو وحده القادر على خرقها متى شاء .يقول الشيخ محمد زهران:

---

[١] – حياة محمد . د: محمد حسين هيكل . ص ٢٠. ط٢٦ . دار المعارف . القاهرة ٢٠١٦ .

[٢] – المرجع السابق . ص ٢١ .

ولقد علل الدكتور"هيكل" إنكاره جميع المعجزات المحمدية (غير القرآن) بأنها مخالفة للسنة الإلهية، وزعم أن روايات معجزاته ﷺ موضوعة، قصد واضعها إما أن يجعل لنبينا مثل ما لموسى وعيسى عليهما السلام، وإما أن يشكك الناس في صحة آية (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)[١].

ولا شك أن دعوى اِستحالة خرق العادات المُعبِّر عنه في كتابه بمخالفة السنن يستلزم التسليم بها إنكار الإسلام من أصله وتكذيب الأديان كلها ومنها إنكار الأحاديث التي أطبق على قبوله أئمة الحديث وغيرهم مع تواترها والإجماع على مضامينها[٢].

موقف النبي- ﷺ -من وفاة ابنه إبراهيم :

كذلك فقد كانت الصورة التي رسمها الدكتور هيكل عن حزن الرسول ﷺ لوفاة ابنه إبراهيم مما لا يتفق مع جلال النبوة وعظمة الرسالة إذ صوره- صلوات الله وسلامه عليه- واضعا ولده في حجره وعيناه تذرفان الدموع مدرارا ولسانه ينطق بألفاظ يشيع منها الحزن والأسى

وتقطر غمًا وتأثرًا مما يشبه أن يكون ضعفا عن احتمال صدمة الحادث.[٣]..

والحقيقة إن رسول الله ﷺ أسمى قدرا من أن يصدر منه ما صوره الدكتور هيكل هياما في الخيال والشعر والقصص. وإنما أظهر رسول الله ما أظهر من حزن سام وذرفت عيناه دموعا مطهرة لا يذرفها إلا لله. ولا يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد بدرت منه الألفاظ التي نسبها إليه الدكتور هيكل منساقا مع شعوره حين حزن هو على فقد ولده ولأجل هذا غير اسم كتاب رحلته إلى أوروبا إلى عنوان (ولدي) . إن رسول الله يعلم علم اليقين وحق اليقين أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأن ولده إبراهيم لن يعيش طويلا حيث يقول الله تبارك وتعالى(ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ

---

[١] – سورة الأحزاب . آية ٢٦ .

[٢] – مقدمة سبل الهدى والرشاد . للصالحى الشامى . بقلم . أنور الجندى . ص٢٠ .

[٣] – حياة محمد . د: محمد حسين هيكل . ص٢٢ .

مِنْ رِجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ) [١] ولقد مات له ولدان من قبل اِحتسبهما في رضى وإيمان .

- (تقبل وجهات نظر "درمنجم" في مسائل أساسية) :

وقد أخذ على الدكتور "هيكل" تقبل وجهات نظر "إميل درمنجم" في تصوره أن النبي قد تأثر بأهل الكتاب في الجزيرة العربية أو في ذهابه إلى الشام أو في إرسال بعض أصحابه إلى الحبشة المسيحية، فقد جرى هيكل وراء عبارات " درمنجم " دون أن يتبين مكره وخبثه حين حاول أن يصور دعوة النبي أصحابه إلى الهجرة إلى الحبشة لأنها مسيحية[٢] ، ويتساءل الدكتور" حسين الهراوي "الذي ناقش "هيكل" في هذه النقطة :هل حقيقة كانت الهجرة إلى الحبشة لأنها مسيحية. ويقول إن "درمنجم" شأن المستشرقين بتر هذه القصة بصفة مشوهة للحقيقة .فلم يكن الدافع للنجاشي ورعه وتقواه ولم يكن سبب عطفه ورحمته ذلك الدافع الديني بل الدافع الحقيقي إن هذا النجاشي كان عادلًا وهذه هي الخلة التي ذكرها النبي حين قال :(لأنّ فيها ملكًا لا يُظلم عنده أحد وهي أرض صدق) [٣] .

- ومن مراوغات " درمنجم" تفسيره للآية الكريمة:

(فَإِنْ كُنْتَم فِي ريبٍ مِمَّا نَزَّلنا على عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ .)[٤] يريد "درمنجم" أن يقول :إن القرآن طلب إلى النبي سؤال أهل الكتاب وأن الله تعالى رضي للناس الإسلام دينًا مع بقاء الأديان التي سبقت، وحدة مندمجة. فيما أسماه الكمال الروحي[٥]. ولا ريب أن هذه مراوغة خطيرة من الإستشراق يحاول بها أن يفسر الآيات القرآنية تفسيرًا يخدم بها أهدافه، والحقيقة أن الإسلام جاء ليظهره الله

---

[١] – سورة الأحزاب . آية ٤٠ .

[٢] –حياة محمد . د: محمد حسين هيكل . ص٢٣ .

[٣] – كتاب مجلة المنار . مقال للدكتور : حسين الهراوى بعنوان (تعليقات المستشرقين على التوحيد وحياة محمد) ص٣٠٨ . المجلد رقم (٣٥) محرم ١٣٥٤ه.

[٤] – سورة البقرة . آية ٢٣ .

[٥] – حياة محمد . د:محمد حسين هيكل . ص٢٤ .

على الدين كله وأن الأديان كلها التي سبقت كانت موصلة إليه لولا أن قادتها حرفوها[١].

ثانيا: ظاهرة إنكار المعجزات وتأويلها إرضاء للمنهج الغربي وباسم إعلاء نظرة العقل :

هذه الظاهرة واضحة تمامًا في كتابات(هيكل وطه حسين والعقاد) وقد قامت عليها كتاباتهم فى

(حياة محمد وهامش السيرة والعبقريات) كانت لها جذور ممتدة في كتابات الشيخ (محمد عبده وفريد وجدي) وقد هاجمها الشيخ " مصطفى صبري" شيخ الإسلام في في كتابه الضخم (موقف العلم والعالم من رب العالمين) .

وقد جرى الكتَّاب الثلاثة على هذا المجرى بِاسم (المنهج العلمي الغربي) .

والحقيقة أن المنهج العلمي هو منهج إسلامي الأصل والمصدر على خلاف دعوى بعض المتأثرين بالدراسات الغربية. ولقد كان من أبرز أهداف التغريب التأثير في أسلوب كتابة التاريخ الإسلامي وفي مقدمة ذلك (سيرة النبي الأعظم) إيمانًا منهم بأن هذه الصفحات الباهرة من شأنها إذا عرضت عرضا صحيحًا أن تبعث الأحاسيس العميقة في قلوب شباب المسلمين ومن هنا كانت محاولتهم المسمومة في إدخال أسلوب عصري له طابع براق ولكنه يخفي من وراء ذلك إطفاء الأضواء التي يقدمها هذا التاريخ من حيث الصلة بالله تبارك وتعالى والإعجاز الرباني الواضح في كل مواقف حياة النبي ﷺ وفي تاريخ الإسلام وفتوحاته [٢].

ولما كان هذا العمل هو بمثابة هدف واضح الدلالة في مخطط الاحتواء الغربي الذي يرمي إلى التقليل من شأن البطولات الإسلامية ووضعها موضع المقارنة مع البطولات الغربية من خلال النواحي المادية وحدها فقد حجبت هذه

---

[١] – مقدمة سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . ص٢٢ .

[٢] – مقدمة كتاب " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . بقلم أز أنور الجندى ص٢٣.

الدراسات جانبا كبيرًا من أثرها المعنوي والروحي الذي يهز النفوس ويملؤها بالثقة واليقين في عظمة هذا الدين الخاتم وفي سعة العطاء الرباني لنبيُّه [١].

ومن هنا كان ذلك الأسلوب المسمى بالعلمي الذي اصطنعه كتاب لهم أسماء لامعة ولم تكن سابقة في الدراسات الإسلامية بل كانوا غارقين في دراسات الغرب وبطولات رجاله) جان جاك روسو، فولتير، مونتسكيو، أرسطو إلخ (في محاولة للتقليل من قدر أحداث السيرة النبوية تحت اسم العقلانية وإنكار المعجزات والجوانب الغيبية والإعراض عن الجوانب ذات صلة بالإيمان والعقيدة واليقين والتقوى وغيرها [٢] .

ولقد اِستطال الدكتور "هيكل" في مقدمة كتابه بإعجابه وتبنِّيه للطريقة العلمية الحديثة وأشار إلى ميزاتها وأفضليتها .ولكن الشيخ "محمد مصطفى المراغي" في مقدمته لكتاب (حياة محمد) لم يخف عليه هدف هذا فقال» :أما إن هذه الطريقة حديثة فهذا ما يُعتذر عنه وقد ساير الدكتور"هيكل" غيره من العلماء في هذا، ذلك لأنها طريقة القرآن كما اِعترف هو ولأنها طريقة علماء سلف المسلمين. انظر كتب الكلام تراهم يقررون أن أول واجب على المكلف معرفة الله. فيقول آخرون : لا، إنَّ أول واجب هو الشك، ثم إنه لا طريق للمعرفة إلا البرهان وقد جرى الإمام الغزالي على الطريقة نفسها، وقد قرر في أحد كتبه أنه جرد نفسه من جميع الآراء ثم فكر وقدّر ورتب ووازن وقرب وباعد ثم اِهتدى بعد ذلك كله إلى أن الإسلام حق وإلى ما اِهتدى إليه من الآراء. وأنت واجد في كتب الكلام في مواضع كثيرة حكاية (تجريد النفس) عما ألفته من العقائد. ثم البحث والنظر فطريق التجريد طريق قديم وطريق التجربة والإستقراء طريق قديم، والتجربة والإستقراء التام وليدَا الملاحظة فليس هناك جديد عندنا. ولكن هذه الطريقة القديمة بعد أن نُسيت في التطبيق العلمي والعملي في الشرق وبعد أن فشا التقليد وأهدر العقل وبعد أن أبرزها

---

[١] – المرجع السابق ص٢٣.

[٢] –المرجع نفسه .ص٢٣ .

الغربيون في ثوب ناصع وأفادوا منها في العلم والعمل رجعنا نأخذها ونراها طريقا في العلم جديدة» .

وهكذا تبين للمدرسة الحديثة أن الإسلام هو واضع الأسس لهذا المنهج العلمي الذي أخذوا به، وإن لم يعطوه حقه من الأصالة الإسلامية بل قصروه على الجوانب المادية ففاتهم خير كثير.[١] نظرا لأن خلفياتهم مع الأسف كانت عربية ولم يكونوا قد قرأوا من التراث الإسلامي ما يمكنهم من معرفة الحقيقة كاملة [٢] .

لقد كتبت هذه الدراسات بالرغم من حسن النية عند البعض بصورة قاصرة خالية من الإيمان اليقين تحت اسم العلم الذي لا يعترف للنبي ﷺ إلا بمعجزة واحدة هي القرآن، وكان من رأي فريد وجدي وهيكل الإعراض عن الخبر الصادق الذي ثبت في الكتاب والسنة إذا عارض طريق العلم وبذلك حجبوا عن السيرة النبوية أهم جوانبها وأخطرها على الإطلاق وهو(جانب معجزة الوحي الإلهي وعالم الغيب) .

ولطالما ردد (هيكل وطه حسين)وغيرهما كلمة العلم والمنهج العلمي. والحقيقة أنهم ما كانوا يقصدون (العلم التجريبي) الذي يقوم في المعامل على أساس الأنابيب. وإنما العلم الذي قصدوا إليه والذي لقن لهم هو الفلسفة المادية التي قدمها "التلموديون"[٣] وكانت قد استفحلت في الغرب بعد القضاء على الفلسفة المثالية المسيحية، وهي فلسفة التنوير كما يقولون. قامت على إنكار جوانب الإنسان الروحية والمعنوية وتصويره بصورة الحيوان والحيوان الناطق والخاضع لشهوتي الطعام والجنس) ماركس وفرويد (وقد امتد هذا الأثر إلى علوم الاجتماع والأخلاق والتربية والأدب والسياسة جميعا ولم يكن هذا في الحقيقة هو العلم، وما كانت هذه

---

[١] – مقدمة سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد .للصالحى الشامى . بقلم أ. أنور الجندى. ص ٢٤ .

[٢] – المرجع السابق ص٢٤.

[٣] – التلموديون : تلمود ، وهى كلمة عبرية تعنى الدراسة وهوكتاب تعليم الديانة اليهودية . ويضم مجموعة الشرائع والتعاليم وسنها رؤساء الدين من كبار الحاخامات وفى مقدمتهم (عقيما ومائير ويهوذا هنسيا) .مجلة زمان الوصل . مقال بعنوان (التلموديون والتلمود) ل خليل صارم . ٢٣ يناير ٢٠٠٨ م .

الصيحات تساوي شيئا لأن هذه المفاهيم كانت سرعان ما تتعثر وتسقط أمام المتغيرات فضلا عن إنه قد ثبت من بعد عجز العلم التجريبي عن أن يقول (كيف) وعجز الدراسات المادية أن تكشف سرائر العلوم الإنسانية [١] .

ولقد كانت هذه الدراسات مع الأسف خاضعة لفكرتين مسمومتين قائمتين في نفوس وعقول كتاب الغرب والتغريب هما:

١. فكرة (إخضاع الدين لمقاييس العلم) في أفق الفكر الإسلامي كما فعل الغرب وهي فكرة مردودة لعمق الفوارق بين الإسلام وبين المسيحية وقد تبين من بعد أنه ليس في الإمكان إخضاع الدين لمقاييس العلم [٢].

٢. تخليص الفكر الإسلامي من سائر الغيبيات التي لا تخضع لمقاييس العلم الحديث.

ومن هنا كانت محاولة إخضاع السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لهذا المفهوم وهو ما جرى عليه كتاب التغريب من اِستبدال السند والرواية وقواعد التحديث وشروطه بأسلوب جديد زائف من الإستنتاج الشخصي المتصل بذوق ومزاج كل كاتب على حدة. "فطه حسين" تابع لمذهب العلوم الاجتماعي،. "والعقاد" تابع لمذهب العلوم النفسية، وهيكل تابع لمذهب تين وبرونتير إلخ. هذا الأسلوب الذاتي خطير جدا لأنه لا يقوم على قواعد أساسية علمية وإنما يقوم على أساس لظن وما تهوى الأنفس هذا الأسلوب يتيح لأصحابه أن يقبلوا وقائع وأحداثا وأن يغضوا عن غيرها ما يختلف مع وجهتهم المسبقة، من هنا كان خطورة هذا المذهب في (استبعاد ما يخالف المألوف مما يدخل في باب المعجزات والغيبات) في سيرة النبي ﷺ.

كذلك فقد حاول دعاة التغريب الاستفادة من هذا الاتجاه ملحظا خطيرا هو القول بأن الغاية منها هو ما أطلق عليه) فكرة الاندماج الكلي في الكمال الروحي (وأنها جميعا وحدة متصلة تربط البشرية في فكرة واحدة.

---

[١] – مقدمة سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . بقلم أ. أنور الجندى ص٢٥ .

[٢] – المرجع السابق . ص٢٥ .

وهذه محاولة مضللة لأن الأديان مترابطة من حيث أن أولها يوصل إلى آخرها ولكن رؤساء الأديان غيروا وبدلوا وبذلك جاء الإسلام مرة أخرى يربط نفسه بدين إبراهيم ليعيد هذه الوحدة في مفهومها الصحيح[١]

ثالثا: إنكار معطيات الرسالة الخاتمة :

ومن ذلك ما أورده الدكتور زكي مبارك في كتابه) النثر الفني (من أنه كان للعرب في الجاهلية نهضة علمية وأدبية وسياسية وأخلاقية واجتماعية وفلسفية كان الإسلام تاجا لها أي أن الإسلام كان نتيجة وتاجا لتلك النهضة لا سببا لها .يقول :لأنه لا يمكن لرجل فرد مثل النبي محمد ﷺ أن ينقل أمة كاملة من العدم إلى الوجود ومن الظلمات إلى النور ومن العبودية إلى السيادة القاهرة، كل هذا لا يمكن أن يقع من دون أن تكون هذه الأمة قد استعدت في أعماقها وفي ضمائرها وفي عقولها بحيث استطاع) رجل واحد (أن يكوّن منها) أمة متحدة (وكانت قبائل متفرقة وأن ينظم علومها وآدابها بحيث تستطيع أن تفرض سيادتها وتجاربها وعلومها على أجزاء مهمة من آسيا وإفريقيا وأوروبا في زمن وجيز ولو كان يكفي أن يكون الإنسان نبيا ليفعل ما فعله النبي محمد لما رأينا أنبياء أخفقوا ولم يصلوا لأن أممهم لم تكن صالحة للبعث والنهوض[٢].

وهذا واحد من اتهامات التغريب والاستشراق المسمومة حملها قلم رجل مسلم اعتقد هذا الاعتقاد وتعلم في الغرب يحاول أن يرد نهضة العرب بعد الإسلام لا إلى النبوة والرسالة وما أنزل الله على الرسول من دين ولكن إلى علوم وآداب وتجارب كانت عند العرب وأن كل ما فعله النبي هو أنه نظمها حتى استطاع أهلها أن يسودوا في القارات الثلاث في زمن وجيز.

يقول الدكتور محمد أحمد الغمراوي :إن تاريخ العلوم في الأمة العربية بعد الإسلام معروف كما أن مقاومة العرب للنبي ودعوته ومحاربتهم له ولها معروفة ولكن الرجل ينكر التاريخ ويفتري تاريخا آخر، ويزعم زعما لا يجوز ولا يستقيم

---

[١] – المرجع نفسه . ص٢٥ .

[٢] – مقدمة سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . ص٢٥ .

في منطق أو تفكير إلا إذا كان القرآن كلام النبي، كلام محمد العربي، لا كلام الله. عندئذ فقط يعقل أن يكون العرب على ما وصف الدكتور من نهضة وعلم وأدب لأن القرآن أكثر من نهضة وعلم وأدب ولا يعقل إن كان كلام بشر أن يأتي صاحبه في أمة جاهلة كالتي أجمع على وجودها قبل الإسلام مؤرخو اللغة العربية من شرقيين ومستشرقين ومؤرخو الإسلام.

وهكذا نجد الدكتور زكي مبارك يهدر مقام النبوة الإسلامية بمقاييس المادية البحتة التي صورت له كما صورت للمستشرقين أنه من المستحيل أن تؤدي رسالة النبي محمد في خلال بضعة عشر عاما إلى قيام هذا الملك الباذخ، وهذا هو إنكار المعجزات والغيبات في فهم السيرة النبوية وتاريخ الإسلام[١].

رابعا: إحياء الأساطير في سيرة النبي :

يقول الدكتور "طه حسين" في بحث نشره في كتاب (الإسلام والغرب) : لقد حاولت أن أقص بعض الأساطير المتصلة بالفترة التي سبقت ظهور النبي ﷺ ثم قصصت مولده وطفولته[٢]. ونشرت هذه السلسلة بعنوان مقتبس من جيل لوميتر وهو (على هامش السيرة) . (ويتحتم أن نعترف بأن كتابين فرنسيين كانا بمثابة الشرارتين اللتين أشعلت موقدين كبيرين :أحد الكتابين " لجيل لوميتر" عنوانه (على هامش الكتب القديمة) والثاني: (حياة محمد) " لإميل درمنجم " [٣].

أما كتاب" جيل لوميتر" فإني بعد أن شغفت به كثيرا وضعت في نفسي الأسئلة الآتية:

هل يمكن إعادة كتابة مآثر الفترة البطولية في تاريخ الإسلام في أسلوب جديد أم أنه يتعذر ذلك؟ وهل تصلح اللغة العربية لإحياء هذه المآثر؟

وقال عن كتاب (على هامش السيرة) :

---

[١] – المرجع السابق . ص٢٥ .

[٢] – الإسلام والغرب . د. طه حسين . ص٦ . ط١ باريس ١٩٤٦ م.

[٣] – المرجع السابق ص ١٠ .

هذا الكتاب من عمل المخيلة. إعتمدت فيه على جوهر بعض الأساطير ثم أعطيت نفسي حرية كبيرة في أن أشرح الأحداث وأخترع الإطار الذي يتحدث عن قرب إلى العقول الحديثة مع الاحتفاظ بالطابع القديم[١]

وكان الدكتور" طه حسين " يتحدث بهذا إلى المستشرقين في أول مؤتمر للحوار بين المسيحية والإسلام ويعد كتابه هذا خطوة في هذا السبيل من حيث دمج الأديان كلها في كتاب واحد وفي اِختراع أخطر بدعة من إحياء الأساطير في الأدب العربي. هذا ما كشف عنه طه حسين بعد سنوات طويلة من ظهور(على هامش السيرة) فماذا كان موقف الباحثين منه؟يقول صديقه وزميل دربه الدكتور "محمد حسين هيكل" :

أستميح طه العذر إن خالفته في اِتخاذ النبي ﷺ وعصره مادة لأدب الأسطورة .وأشار إلى ما يتصل بسيرة ﷺ ساعة مولده وما روي عما حدث له من إسرائيليات رُوجت بعد النبي ثم قال:

ولهذا وما إليه يجب في رأيي ألا تتخذ حياة النبي ﷺ مادة الأدب الأسطوري، وإنما يتخذ من التاريخ وأقاصيصه مادة لهذا الأدب، وما اندثر أو ما هو في حكم المندثر، وما لا يترك صدقة أو كذبة في حياة النفوس والعقائد أثرا ما والنبي ﷺ وسيرته وعصره يتصل بحياة ملايين المسلمين جميعا بل هي فلذة من هذه الحياة. ومن أعز فلذاتها عليها وأكبرها أثرًا. وأعلم أن هذه(الإسرائيليات) قد أُريد بها إقامة ميثولوجية إسلامية لإفساد العقول والقلوب من سواد الشعب[٢]. ولتشكيك المستنيرين ودفع الريبة إلى نفوسهم في شأن الإسلام ونبيه ﷺ فقد كانت هذه غاية الأساطير التي وُضعت عن الأديان الأخرى، من أجل ذلك إرتفعت صيحة المصلحين الدينيين في جميع العصور لتطهير العقائد من هذه الأوهام.

ولا ريب أن كلام الدكتور "محمد حسين هيكل" هذا هو اتهام صريح لطه حسين في اتجاهه وتحميله مسؤولية من أخطر المسؤوليات، وهي:

---

[١] – المرجع نفسه . ص١١ .

[٢] – مقدمة سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . ص٢٧ .

إعادة إضافة الأساطير التي حرر المفكرون المسلمون سيرة النبي ﷺ منها طوال العصور. وإعادتها مرة أخرى لخلق جو معين يؤدي إلى إفساد العقول في سواد الشعب وتشكيك المستنيرين ودفع الريبة إلى نفوسهم في شأن الإسلام ونبيه ﷺ [١].

وهذا الذي كشفه هيكل ما زال كثيرون يجهلونه،وما زال المتابعون لحياة الدكتور" طه حسين" وتحولاته يرون أن هذا أخطر تحول له وأن هذا التحول جاء ليخدع الناس عن ماضيه وسابقته في إذاعة مذهب الشك وطارت الدعوات تقول :إن طه حسين عاد إلى الإسلام وإنه يكتب حياة الرسول، ولم يكن هذا صحيحا على الإطلاق ولكنه كان تحولا خطيرًا وفق أسلوب جديد لضرب الإسلام في أعز فلذات حياته وهي سيرة الرسول الأمين ﷺ ولقد دمغه "هيكل" حين قال : " لقد تحول طه الرجل الذي لا يخضع لغير محكمة النقد والعقل إلى رجل كلف بالأساطير يعمل على إحيائها وإن هذا ليثير كثيرا من التساؤل، إذ إن طه وقد فشل في تثبيت أغراضه عن طريق العقل والبحث العلمي لجأ إلى الأساطير ينمقها ويقدمها للشعب إظهارا لما فيها من أوهام في ظاهرها تفتن الناس".

وقد كان هذا مصدرًا لما أورده الأستاذ "محمد النائف" في كتابه(دراسات عن السيرة) حيث قال :أن (على هامش السيرة) هو في حقيقته على هامش (الشعر الجاهلي) ومتمم له. فهو على طريق تطاوله على الإسلام ولكن مع المرواغة والمداهنة[٢].

ومن أبرز ما يلاحظ أنه خلط تاريخ الإسلام بأساطير المسيحية واليهودية وقساوسة مصر والشام وخيبر ونصارى اليمن، كما عنى عناية كبيرة بأساطير اليونان والرومان، وخلط هذا كله خلطا شديدا مع سيرة النبي وأراد بذلك إثارة جو

---

[١] – المرجع السابق .ص ٢٧ .

[٢] – دراسات عن السيرة النبوية . محمد سرور بن نايف العابدين .ص٥٠ . دار الأرقم . ط١ .

من الاضطراب بين الإسلام المتميز بذاتيته الخاصة وبين ما كان قبل الإسلام من أساطير وخرافات وقد اهتم بتراث اليهود فقدم لهم قصة (مخيرق اليهودي)[١].

وقد أخذ في كتابه بالأحاديث الموضوعة وفي نفس الوقت رد أحاديث صحيحة لأنها خالفت هواه، وعوّل كثيرا على الإسرائيليات التي جاءت في تاريخ الطبري وأكثر من إيرادها وحشد قدرا كبيرا من الأساطير في قصة (حفر زمزم) على يد" عبد المطلب"، وبالغ في قصة ولادة الرسول ﷺ مع أنه لم يثبت منها إلّا حديث واحد وأخذ بالأخبار الموضوعة في قصة (زينب بنت جحش)وجسم بعض المعجزات التي حدثت للرسول ﷺ عند مرضعته حليمة السعدية وأثناء سفر النبي في تجارة خديجة رضي الله عنها. وقد خص الشياطين باهتمام بالغ فتوسع في الحديث عنهم وصور مؤتمرا يتصدره إبليس للشياطين ورسم صورة للشيطان الذي حضر خلاف قريش على الحجر الأسود وكان على شكل شيخ نجدي[٢].

وعلى ندرة الصفحات التي خصصها لسيرة الرسول ﷺ- جاءت هذه الصفحات- مملوءة بالمغالطات والذي سلم من التحريف كان للمتعة والتسلية. ومن أخطر مزاعمه أن النبي قد أحبّ زينب وهي زوجة لزيد وهذا بهتان عظيم [٣].

وإذا كان طه حسين قد أشار في المقدمة إلى أنه اهتم باختراع الأحاديث فإنّ الحرية التي أباحها لنفسه لم تكن إلا لهوى معين وهدف واضح هو أن يقدم عن طريق القصص من السموم ما عجز عنه عن طريق النقد والكتابة الأدبية[٤].

يقول(غازي التوبة) في دراسته عن طه حسين وهامش السيرة:

إنّ طه حسين ينصب نفسه إماما للأساطير اليونانية ويضع السيرة في مصاف الإلياذة

---

[١]- على هامش السيرة . د: طه حسين ص٥٠ . ج١ . دار المعارف . القاهرة ، ١٩٣٣م.

[٢] - المرجع السابق .ص ٥١.

[٣] - المرجع نفسه ص٥١.

[٤] - نفسه ص٥٢ .

ويطلب من المؤلفين والكتاب أن يفتنوا في الحديث عنها افتنان أوروبا بأساطير اليونان كي يرضوا ميول الناس إلى السذاجة ويمتعوا عواطفهم وأخيلتهم. ولكن هل يتساوى الأثران في المجتمعين(الإلياذة في المجتمع اليوناني والسيرة في المجتمع الإسلامي؟ وهل كانت السيرة يومًا في التاريخ موضوعًا لتسلية قصصية أو مباراة لفظية ؟) .

ولم تكن السيرة يومًا من الأيام وسيلة للتسلية والترفيه كما يهدف "طه حسين" ولكنها كانت مصدرًا لِابتعاث الهمم ودفع النفوس المؤمنة إلى النهوض بالمجتمعات في ضوء حياة النبي وسننه[١].

ولقد تحدث كثيرون عن الشبهات الواردة في(على هامش السيرة) ووصفها الأستاذ " مصطفى صادق الرافعي " بأنه (تهكم صريح) وقالت (صحيفة الشهاب الجزائرية) أن (" طه حسين" ألف كتابًا أسماه (على هامش السيرة) يعني السيرة النبوية الطاهرة فملأه من الأساطير اليونانية الوثنية وكتب ما كتب في السيرة الكريمة على منوالها فأظهرها بمظهر الخرافات الباطلة وأساطير الخيال حتى يخيل للقارئ أنّ سيرة النبي ﷺ ما هي إلّا أسطورة من الأساطير وفي هذا من الدس والبهت ما فيه .والدكتور "طه" الذي كان يقول في الإسلام ما شاء ولا يبالي بالمسلمين أصبح اليوم يحسب للمسلمين حسابًا فلا يكتب إلا ويقول :إنه مسلم وإنه يعظم الإسلام ولكن ما اِنطوى عليه صدره يأبى إلا الظهور كما بدا جليًّا في كتابه هذا "على هامش السيرة")[٢]. وقال "الدكتور زكي مبارك " (وأنا أوصي قرائي أن يقرأوا هذا الكتاب (على هامش السيرة) بروية فإن فيه نواحي مستورة من حرية

---

[١] – على هامش السيرة . د.طه حسين . ص٥١ .ج١ . دار المعارف . القاهرة ١٩٣٣ م ..

[٢] – مقال فى صحيفة (الشهاب الجزائرية) تحت عنوان (دسائس طه حسين) فى ذو القعدة ١٣٥٢ ه .

العقل عرف الدكتور كيف يكتمها على الناس بعد أن راضته الأيام على إيثار الرمز على التأليف بعد ضربة(الشعر الجاهلي) فآثر أسلوب الرمز لتغطية أهدافه.[١]

وقال الدكتور" هيكل" في دراسة(لهامش السيرة الجزء الثاني) إن اليهود لهم باع طويل في دس الإسرائيليات في الإسلام.

والحق أنني كنت أشعر أثناء قراءتي هذا الجزء الثاني من هامش السيرة وكأنما أقرأ في كتاب من كتب الأساطير اليونانية وليس فصل) نادي الشياطين (بأشد إمعانا في أدب الأسطورة من سائر فصول الكتاب وقد عرف تبعية الدكتور طه حسين لمفهوم الإسرائيليات ووجهة نظر اليهود في قضايا كثيرة مثل موقفه من "عبد الله بن سبأ "في كتاب الفتنة الكبرى[٢].

[١] – جريدة البلاغ . مقال للدكتور : ذكى مبارك . وكان يشغل منصب المحرر الأدبى وذلك عام ١٩٢٣ م .

[٢] – مقدمة كتاب سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . للصالحى الشامى . ص٢٩ .

المصادر والمراجع

١. سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد . لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى . المتوفى عام ٩٤٢ ه .ج١.ص١٧. تحقيق د. مصطفى عبد الواحد .وزارة الأوقاف ا. القاهرة ١٩٩٧م . (مقال : السيرة بين الخلف والسلف . بتصريف).

٢. الإسلام والغرب . د. طه حسين . ط١ باريس ١٩٤٦ م.

٣. دراسات عن السيرة النبوية . محمد سرور بن نايف العابدين . دار الأرقم . ط١ .

٤. حياة محمد . د: محمد حسين هيكل . دار المعارف . القاهرة ٢٠١٦ .

٥. جريدة البلاغ . مقال للدكتور : ذكى مبارك . وكان يشغل منصب المحرر الأدبى وذلك عام١٩٢٣م

٦. على هامش السيرة . د.طه حسين . ج١ . دار المعارف . القاهرة ١٩٣٣ م .

٧. مقال فى صحيفة (الشهاب الجزائرية) تحت عنوان (دسائس طه حسين) فى ذو القعدة ١٣٥٢